للمقصود وانواع التغزل اربع اولها ذكر ما حصل للمحب
من ضنا وسقم ونحو ذلك ثانيها ذكر شيء من اوصاف
المحبوب المستحسنة ثالثها ذكر ما بين المحب والمحبوب
من وصل وهجر رابعها ذكر شيء مما يتعلق بالعذال
والناظم رضي الله عنه ذكر الاول بقوله واستنفرت لما
رأتك الخ فانه يتسبب من نفورها حصول الضنا والسقم
وذكر الثاني بقوله نشرت ذوائبها الخ والثالث بقوله
صرمت حبالك والرابع بطريق اللازم من نفورها لانه
اذا المحبوب لا ينفر عن محبه غالبا الا بسبب الوشاة كما قيل •
ولولا وشاة الحب لم يكن الهجر • وسبب عدلها ما رأوه منه
من الشيب والكبر المفضي الى النفور والبعد غالبا والصرم
كناية عن الفك والنقض والحبال كناية عن العهود
وفي الكلام استعارة تصريحية اصلية وفيه التفات من
التكلم الى الخطاب على مذهب السكاكي او تجريد كما هو عادة
البلغا وكثيرا ما يقع في اشعارهم كقول بعضهم • سعاد التي
اضناك حب سعادا • وبعادها عنك استمر وزادا •
وبعد من الظروف المعربة في حالة اضافتها كما هنا والوصل
الاتصال والارتباط اي الصحبة الشديدة من وصلت
كذا بكذا اذا ربطتها ببعضها ضد الهجر وهو الترك
والبعد ومنه المهاجرة وهي السفر الى مسافة بعيدة والهجر
ايضا المنع ومنه هجر البعير فهو ربطه برسنه حتى يمنعه

من

من ان يند واسم ذلك الفعل هجار والهجر في القول اللغو
ذكر في الترتيب وزينب علم على امرأة كان يهواها
ادعا لا حقيقة كما تقتضيه العفة والشأن وكثيرا ما
تقع هذه الاسماء في قصائد الاكابر مرادا بها غير حقيقتها
كقول ابن الفارض رضي الله عنه •
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي • به العهد والتفت عليه الاصا بع
وهل رضعت في ثدي زمزم رضعة • فلا حرمت يوما عليها المرا ضع
والدهر الزمان القديم والمراد به هنا مطلق الزمن وقد
ورد النهي عن سبه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر اي موجده ومصرف حوادثه
وقد ذم الله الدهريين القائلين ما هي الا ارحام تدفع
وبطون تبلع وما يهلكنا الا الدهر حيث قال تعالى
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية ولا يقال ان السياق
هنا للدهر فهو داخل تحت النهي لانا نقول هو اخبار بما
لا شك فيه مع اسناد الفعل الى من هو له حقيقة وهو الله
تعالى لان معناه انه تعالى جعل في الدهر ما ذكر والتصرم
الانتقاص والتحول والتقلب الانقلاب والتبدل من حالة
الرخا الى حالة الشدة ومن الصفا الى الكدر ولا يدوم فيه
حزن ولا سرور كما قيل • اصبر لدهر نال منك • فهكذا مضت الدهور •
فرحا وحزنا تارة • لا الحزن دام ولا السرور • وقيل لاعرابي
صف لنا الدهر فقال الدهر سلوب لما وهب • وهوب •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)